

من دلائل نبوة الرسول ﷺ: نسبه الشريف ومولده

الدرس 3

أهداف الدرس

- 1 - أن أتعرف مولد النبي ﷺ ونسبه الشريف.
- 2 - أن أدرك دلائل صدق نبوته ﷺ من خلال نسبه ومولده.
- 3 - أن ازداد حبا له وبقينا بصدق نبوته ﷺ.

تمهيد

إن النسب الشريف للرسول ﷺ ومولده دليل على اصطفاء الله تعالى له من بين العالمين ليكون رسولا هاديا ونبياً مبشراً ونذيراً. والمتأمل في نسبه الشريف ومولده عليه الصلاة والسلام يجد في ذلك دليلاً قاطعاً على صدق نبوته وصحة رسالته. فكيف يتجلى اصطفاء الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ في نسبه ومولده؟ وما براهين صدق نبوته ﷺ من خلال ذلك؟

النصوص

نص 1

عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ،

وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

[صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة].

نص 2

«وَأَمَّا وَلادَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ كَانَتْ فِي عَامِ الْفِيلِ... وَكَانَتْ عَلَى الْأَرْجَحِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ... وَقَدْ أَجْمَعَ رُوَاةُ السَّيْرَةِ أَنَّ بَادِيَةَ بَنِي سَعْدٍ كَانَتْ تُعَانِي إِذْ ذَاكَ سَنَةً مُجْدِبَةً، قَدْ جَفَّ فِيهَا الضَّرْعُ وَيَبَسَ الزَّرْعُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي مَنْزِلِ حَلِيمَةَ وَاسْتَكَانَ إِلَى حِجْرِهَا وَثَدِيهَا حَتَّى عَادَتْ مَنَازِلُ حَلِيمَةَ مِنْ حَوْلِ خِبَائِهَا مُمَرَّةً خَضِرَاءَ، فَكَانَتْ أَغْنَاهَا تَرْوُحُ مِنْهَا عَائِدَةً إِلَى الدَّارِ شِبَاعًا مُمْتَلِئَةَ الضَّرْعِ». [فقه السيرة للبوطي ص: 12].

الفهم

الشرح:

اصْطَفَى : اختار واجتنبى.

مُجْدِبَةٌ : الجذب: القحط والجفاف.

خِبَائِهَا : الخباء: بيت من وبرٍ أو شعرٍ أو صُوف يكون على عمودين أو ثلاثةٍ.

استخلاص المضامين:

1 - أَسْرَدُ نسب النبي ﷺ، وأُحَدِّدُ تاريخ ولادته واسم مرضعته.

2 - أذكر بركات الرسول ﷺ على حليلة السعدية.

أولاً: نسبه الشريف ﷺ أزكى الأنساب

وُلد رسول الله ﷺ في أشرف بيت من بيوت العرب، فهو من بني هاشم أحد أشرف فروع قريش. وقريش أشرف قبيلة في العرب، فقد روي عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ فِرْقِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». [أخرجه الترمذي في سننه: أبواب المناقب، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم].

إنه التكريم والتشريف الإلهي للمصطفى ﷺ متمثلاً في جعله خياراً من خيار من خيار، فهو أسمى الخليقة نفساً وبيتاً وقبيلة، رفعه الله بذلك ليكون أهلاً لتحمل الرسالة وأدائها. وهذا دليل من دلائل صدق نبوته عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام. قال القاضي عياض: « وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانٍ مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةٌ بَنِي هَاشِمٍ، وَسُلَالَةٌ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا، وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ». [الشفاع للقاضي عياض ج 1 ص: 82].

ثانياً: من دلائل نبوة محمد ﷺ عند ولادته

بعد ولادته ﷺ أرسلت أمه آمنة إلى جده عبد المطلب تُبشِّره بحفيده، فجاء مستبشراً ودخل به الكعبة ودعا الله وحمده، واختار له اسماً لم يكن معروفاً عند العرب، وهو إسم «محمد».

ومن الإرهاصات التي حدثت عند ولادته ﷺ، وهي دالة على عظم شأنه ومكانته ﷺ:

- ما رواه الحاكم وصححه عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأت أُمِّي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام». [المستدرک:

ذكر أخبار سيد المرسلين ج 2/616]

- ما أخرج أبو نعیم في دلائل النبوة عن فاطمة بنت عبد الله قالت: «حضرت ولادة رسول الله، فرأيت البيت حين وُضع قد امتلأ نورا». [دلائل النبوة لأبي نعیم: الفصل التاسع

في ذكر حمل أمه ووضعها 1/135]

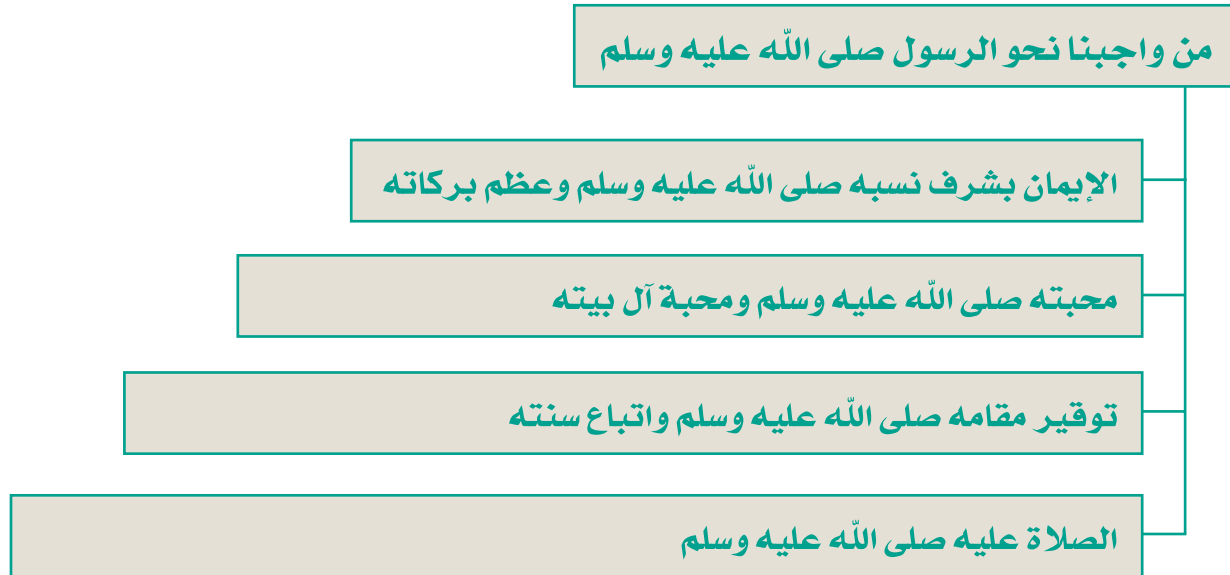
- ما روي عن أمه آمنة أنها لم تجد حين حملت به ﷺ ما تجد النساء من شدة الحمل والطلق.

- ما روى البيهقي أن أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى سقطت، وأن النار التي يعبدونها المجوس خمدت، وغاضت بحيرة ساوة. [دلائل النبوة للبيهقي: باب ما جاء في ارتجاس إيوان

كسرى وسقوط شرفه... ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ج 1/ 126 127]

- ما جاء في كتب السيرة النبوية من أن حليلة السعدية مرضعة الرسول ﷺ كانت تعيش في ضيق من الرزق وشظف من العيش، وما إن حل محمد ﷺ بيتها حتى عمتها البركة، فعاد اللبن إلى ضرع ناقته العجفاء، ونما العشب حول ديارها. وكل هذا يبين عناية الله تعالى بنبيه الكريم وفضله وبركته.

ثالثاً: أهتدي وأقتدي:



التقويم

- 1 - أعرف بنسب الرسول ﷺ.
- 2 - أستخلص البركات التي ظهرت مع ولادة المصطفى ﷺ.

الاستثمار

- 1 - أستدلُّ على المعاني الآتية بآيات قرآنية مناسبة:

الآية الدالة عليه	المعنى
	«محمد خاتم النبيين»
	«دعوة أبي إبراهيم»
	«بشارة عيسى قومه»

2 - أكتبُ بضعة أسطر أعرفُ فيها بمولد الرسول ﷺ ونسبه، وأحث فيها أصدقائي على حب الرسول ﷺ وامتثال توجيهاته.

الإعداد القبلي

1 - أبحثُ في كتب السيرة عن واقعة شق صدر الرسول ﷺ.

2 - أبينُ الغاية من نشأة الرسول ﷺ يتيما.